

الأغاني

(أَيْوُ حَسَنَ لَا يَفْرِى ... فَمَنْ ذَا يَفْرِى بَعْدَهُ) .

(أَثَرْتُ لَهُ شَادِنًا ... فصَايَدَهُ وَحَدَهُ) .

(وَأَطْهَرَ لِي غَدْرَةً ... وأَخْلَفَنِي وَعْدَهُ) .

(سَأَطْلُبُ مَا سَاءَ ... كَمَا سَاءَ نِي جُهِدَهُ) .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان سعيد بن وهب لي صديقاً وكان له ابنٌ يكنى أبا الخطاب من أكيس الصبيان وأحسنهم وجهاً وأدباً فكان لا يكاد يفارقه في كل حال لشدة شغفه به ورقته عليه فمات وله عشر سنين فجزع عليه جزعاً شديداً وانقطع عن لذاته فدخلت إليه يوماً لأعاتبه على ذلك وأستعطفه فحين رأى ذلك في وجهي فاضت دموعه ثم انتحب حتى رحمته وأنشدني .

(عَيْنُ جُودِي عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ ... إِذْ تَوَلَّى غَضِبًا بِمَاءِ الشَّابِ) .

(لَمْ يُقَارِفْ ذَنْبًا وَلَمْ يَدْلُغِ الْحَنَثِ ... مُرَجَّيٍّ مُطَهَّرِ الثَّوَابِ) .

(فَقَدَتُهُ عَيْنِي إِذَا مَا سَعَى أَتْرَابِهِ ... مِنْ جَمَاعَةِ الْأَتْرَابِ) .

(إِنَّ غَدَاً مُوَحِّشًا لِدَارِي فَقَدْ أَصْبَحَ ... أَنْسَ الثَّرَى وَزِينَ التُّرَابِ) .

(أَحْمَدُ يَا حَبِيبِي فَإِنِّي ... بِرِكَ رَاجٍ مِنْهُ عَظِيمِ الثَّوَابِ) .

ثم ناشدني ألا أذكره بشيء مما جئت إليه فقمتم ولم أخاطبه بحرف .

وقد رأيت هذه الأبيات بعينها بخط إسحاق في بعض دفاتره يقول فيه أنشدني سعي بن وهب

لنفسه يرثي ابناً له صغيراً وهي على ما ذكره جعفر بن قدامة عن حماد سواء